[51] وحمزة وعبيدة: " فاطلبوا بحقكم الذي جعله ا لكم " ؟ أليس هو حق حرية الرأي والعقيدة، وحق الدفاع عن دين ا، وعن النفس، ورد البغي والعدوان ؟ في مقابل القرشيين الذين عذبوهم، وأخرجوهم من ديارهم، وسلبوا أموالهم، بل وقتلوا منهم من قتلوا، وبغوا عليهم أقبح البغي ؟ !. وخلاصة الامر: إنهم يريدون أن يعيشوا أحرارا، وأن يدافعوا عن دين ا في مقابل من يريد الاستمرار في الانحراف والتعدي. وللمظلوم حق في أن يطالب بإنصافه من ظالمه، والباغي عليه، ولا سيما بعد أن عرض النبي (ص) على قريش تلك الخيارات المتقدم ذكرها، فلم ترعو عن غيها. بل أرادت إطفاء نور ا، وأصرت على حرب المسلمين وإذلالهم، قال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن ا على نصرهم لقدير، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: ربنا ا) (1). المعركة في ضرامها: ولما رأى أبو جهل مقتل عتبة وشيبة والوليد، حاول إنقاذ الموقف، فقال: لا تجعلوا، ولا تبطروا، كما بطر إبنا ربيعة. عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا، وعليكم بقريش، فخذوهم أخذا، حتى ندخلهم مكة، فنعرفهم ضلالتهم التي هم عليها. ويذكر ابن عباس، في قوله تعالى: (وما رميت إذ رميت ولكن ا رمى): أن النبي (ص) - بأمر من جبرئيل - قال لعلي (ع): ناولني كفا من حصباء، فناوله كفا من حصباء (وفي رواية: عليه تراب) فرمى به في وجوه

_____ (1) الحج: 39 و 40. (*)

_____